

الدراسات البينية، وشبكة المفاهيم العائلية، دراسة في إشكالية المصطلح

Interdisciplinarity, and the network of family concepts, a study in the problematic terminology

فاروق بن خرف الله^{1*}، زكي بلكملول²

(1) مركز الأصالة للدراسات والبحوث/ الجزائر f.benkherfallah@univ-dbkm.dz

(2) جامعة الجزائر 2/ الجزائر، zaki.belkaaloul@univ-alger2.dz

تاريخ الاستلام : 2023/05/15 ؛ تاريخ القبول : 2023/11/01 ؛ تاريخ النشر : 2023/12/20

Abstract

المخلص

The theory of cognitive intersectionality or interdisciplinary studies is considered an embodiment of a new thought, which has made studies spread in various fields and fields under multiple names, such as interdisciplinary studies and interdisciplinary research, all of which seek to transcend penetration into specializations without knowing the borders adjacent to one specialization. The narrower the horizon, the narrower the horizons. However, The term is new in the Arab environment in general and in our Algerian universities in particular, where this type of studies is still in the process of preliminary development. From this perspective, we wanted to delve into the problem of the term and try to overcome the confusion that exists in the network of family concepts that converge with interdisciplinary studies, which later makes it easier for researchers to choose term and avoid confusion between similar concepts.

Keywords

:interdisciplinarity, pluridisciplinarity, multidisciplinarity, transdisciplinarity, disciplinary codes, monodisciplinarity

تعتبر نظرية التقاطع المعرفي أو الدراسات البينية تجسيدا لفكر جديد مما جعل الدراسات تنتشر في شتى المجالات والميادين تحت أسامي متعددة على نحو الدراسات البينية، البحوث المتداخلة، وجميعها تسعى لتجاوز التوغل في التخصصات دون معرفة الحدود المجاورة للتخصص الواحد، فكلما ضاق الأفق ضاقت الآفاق، غير أن المصطلح حديث عهد في البيئة العربية عموما وفي جامعاتنا الجزائرية خصوصا حيث لا يزال هذا النوع من الدراسات قيد الفقس الأولي، من هذا الباب أردنا الخوض في إشكالية المصطلح ومحاولة تجاوز الخلط الموجود في شبكة المفاهيم العائلية التي تتقارب مع الدراسات البينية مما ييسر فيما بعد على الباحثين انتقاء المصطلح وتجنب الخلط بين المفاهيم المشابهة لبعضها البعض.

الكلمات المفتاحية: التقاطع المعرفي، أحادية التخصص، تعدد التخصصات، الدراسات البينية.

1. مقدمة:

تعددت وتنوعت المصطلحات في المقابل العربي لكلمة (*interdisciplinarité*) حيث وردت بعدة مقابلات منها الدراسات البينية، البحوث البينية، التقاطع المعرفي، كما نجد شبكة مفاهيم عائلية تتشابه مع هذا المصطلح غير أنها تختلف عنها من حيث المضمون مثل كلمة (*multidisciplinarité*) (*pluridisciplinarité*) (*transdisciplinarité*) (*monodisciplinarité*) (*intradisciplinarité*) حيث أن العائلة المفاهيمية للمصطلح تقترب كثيرا من حيث الكتابة والنطق غير أن الاستعمال يختلف تماما من حيث المضمون هذا الذي جعلنا نحاول تناول هذا اللبس المعرفي ومحاولة توضيحه في مجال البحث العلمي خاصة أن الدراسات البينية لا تزال في مرحلة البداية والنشأة عندنا، وعلى هذا النحو أمكننا أن نطرح إشكالية للبحث:

هل يمكن الاعتماد على مصطلح الدراسات البينية كمقابل عربي لمصطلح *interdisciplinarité* ؟ وما هي الاختلافات الموجودة بينه وبين شبكة المفاهيم العائلية الخاصة به ؟

حيث يهدف البحث أساسا:

للكشف عن كيفية استعمال المصطلح الأنسب للدراسات البينية في الجامعات الجزائرية وكذلك توضيحه ضمن شبكة المفاهيم العائلية الخاصة به.

للإجابة عن الإشكالية المطروحة أعلاه سنقوم بالعودة للقراءات حول مصطلح (*interdisciplinarité*) إذ نجد المصطلح مركبا من كلمتين اثنتين وهما (*inter*) والتي تعني (بين) أو مابين أي أن هناك تقاطعا مابين أمرين بحيث ورد ذلك في قاموس لاروس الفرنسي وكذلك قاموس ريفيرسو وقاموس ليكسي لوغوس وكلمة (*disciplinarité*) التي تعني ما يرمز للتخصص وبالتالي إذا أردنا ترجمة حرفية للكلمتين لقنا تقاطع التخصصات، غير أن الغاية من تقاطع التخصصات هي المعرفة فهي تتقاطع وتتجاوز وتتجاوز حدودها الخاصة نحو حدود تخصصات أخرى بغرض المعرفة وبالتالي فهو تقاطع من أجل المعرفة وإذا أردنا أن ننسب المعرفة للتقاطع على شكل اسم منسوب لقنا معرفيا ومنه تتشكل الكلمة المركبة من لفظتين وهي التقاطع المعرفي.

2. تحديد وضبط مفهوم (*interdisciplinarité*).

تنوعت الألفاظ في المقابل العربي لكلمة *interdisciplinarité* لذا سنحاول العودة إلى المصطلح من حيث تركيبته اللغوية المكونة من قسمين اثنين وهما كلمة *Inter* وكلمة *Discipline* وإيجاد ما يتلاءم في اللغة العربية مع الكلمة قيد البحث، ثم بعدها يتم التطرق إلى الدلالة الاصطلاحية للتقاطع المعرفي عموماً، فما هو المقابل اللغوي لكلمة *Interdisciplinarité*، ولماذا تم تحديدها بالمقابل العربي "التقاطع المعرفي"؟ ثم ما هو التحديد الاصطلاحي؟

1.2- بالنسبة لكلمة *Inter*:

ورد في معجم لاروس (*Larousse*) أن *Inter* من الكلمة اللاتينية (*inter*) وتعني داخل تُعبّر عن التبادل أو عن العمل المتبادل مثل قولنا: (*interdépendant*) أي أنه مترابط (*interclasse*) أي ما بين الصف وهو اسم مذكر، وهو اختصار لكلمة (*intérieur*) داخل، في كرة القدم وكذلك اختصار لكلمة (*interurbain*) أي داخل العمران. (Larousse, 2021) وفي معجم غلوسب (*glosbe*) نجده بمعنى بين، داخل، وسط، في بطن. (glosbe, 2021) كما يعني أيضاً الوضعية المشتركة بين مسافتين اثنتين، وفي مُعجم الطلاب نجد كلمة (*inter-section*) التي تعني التقاطع (dictionnaire fayad, 2006).

2.2- بالنسبة لكلمة (*discipline*): في معجم المعاني الإلكتروني تعني كلمة *discipline*

بصورة عامة درس، منهاج، منهج اختصاص انضباطي. ويعني أيضاً فرعاً معرفياً، ويعني أيضاً مادة تعليمية أي التخصص وفي مجال التربية يعني حقلاً معرفياً، موضوعاً للتدريس. (almaany, 2021) وفي معجم سانساجو الفرنسي (*sansagent*) نجد أن (*discipline (n.)* (اسم) تعني انضباط، دورة، نظام تدريب على النظام، فرع موضوع، موضوع البحث، شعبة، فرع مادة في التعليم، موضوع تعليمي، انضباط، تربية، تهذيب. وهناك أيضاً (*discipliné (adj)* (صفة)، ومنها مرتب، خاضع للنظام، هادئ، بنظام، منضبط. وهناك الفعل (*discipliner (v)* وله معان عدة منها: انضباط، يُسَيِّطِر، يُضَبِّط، يُعاقِب، يُعْتَنِي بِـ يُعاقِب. وهناك الاسم *discipline* *scientifique* الذي يعني: علم، أو أحد الفروع العلمية. (sesagent, 2021) وفي معجم الطلاب (إنجليزي عربي) ورد أن *discipline* اسم يعني: نظام، ضبط النفس تدريب، قصاص، يضبط،

يُدرَّب يعاقب. (baydoun, 2005) وفي معجم (لاروس) *larousse* وردت كلمة *discipline* كاسم مؤنث وتعني مجموعة قواعد أو مجموعة تعليمات تحكم الجماعة وتعني أيضا: طاعة أمر ، ويعني : مادة تعليمية. وهناك الفعل (*discipliner*) الذي معناه التكوين على التخصص، التهذيب، تعديل السلوك. (larousse, *larousse dictionnaire de français 60000 mots* definitions et exemples, 2008, p. 124) وفي قاموس القاموس (*le dictionnaire*) وجدنا كلمة *disciple* اسم مؤنث يعني التلميذ، المتعلم، الطالب، وهناك كلمة *disciplinable* وهي صفة تعني قابل للتلمذة والتعلم وهناك كلمة *discipline* وتعني النظام، التنظيم التخصص. (autres, 2005, p. 111)

وعليه يمكن القول مما سبق أن كلمة (*inter*) تتضمن التقاطع باعتبار أنها تعبر عما هو بين شيئين أو عما هو موجود فيما بين أمرين اثنين، أما بالنسبة لكلمة (*discipline*) فهي تتضمن أيضا التخصص أو المجال العلمي وإذا جمعنا الكلمتين مع بعض استطعنا القول ما بين التخصص إذا كان مفردا وما بين التخصصات إذا كان جمعا وكلمة ما بين وجدنا من معانيها التقاطع إذن نقول تقاطع التخصصات ومثلما ذكرنا سابقا فإن الغاية من البحث هي المعرفة بأوسع معانيها لذلك نستطيع القول التقاطع المعرفي فيما بين التخصصات أو البينية لأن من بين معاني السابقة للكلمتين المركبتين بحث ما بين أمرين أو ما بيني كما جاز استعمال عبارة الدراسات البينية لأنه من معاني الكلمة المركبة دراسة ما بين التخصصات ومن هذا كله نقول أن استعمال مصطلح التقاطع المعرفي أو الدراسات البينية أو البحوث البينية يشملهم جميعا وكلها تستعمل للغرض نفسه وهو محاولة تجاوز التخصصية المفرطة والانغماس في الأحادية القهرية.

3. الدلالة الاصطلاحية لـ interdisciplinarité.

1.3 - الدلالة الشاملة للمصطلح

يعود إلى الكلمة اللاتينية *Disciplina* وقد تم نقله-حتى القرن 19- بمعنى مزدوج -بخلاف ما هو متداول اليوم-فالمعنى الأول هو النشاط الفني بمعنى الفنون الليبرالية عند شيشرون (Ciceron) مثل: الفلسفة، الموسيقى، البلاغة، أما المعنى الثاني فهو العلاقة بالسلطة (قوة

المعرفة) التي تنشئ تقنيات التحكم لجعل الهيئات سهلة التحكم أي قابلة للتعليم. كذلك نجد مصطلح الانضباط العسكري (*La discipline militaire*)، الانضباط في السجون (*La discipline*) (*carcérale*)، الانضباط في المدرسة (*La discipline dans l'école*). (lenoir, 1995, pp. 227-265)

بالاستعانة بالقاموس الكبير الاصطلاحي للمكتب الكندي للغة الفرنسية الذي تحصلنا منه على هذه التعريفات، فالتقاطع المعرفي أو (الدراسات البينية) يعني التفاعل بين تخصصين أو أكثر، والذي يمكن أن يتراوح بين التواصل البسيط للأفكار إلى التكامل المتبادل بين التصورات والمفاهيم التوجيهية للإبستمولوجيا ولعلم المصطلحات والمنهجية، والعمليات، والبيانات، وتوجيه البحث، والتعليم، فكل هذه ذات صلة. (carrefour-education, 2020)

وهناك من يعتبره عملية إحضار خبرات ومعارف من تخصصات مختلفة علمية للنظر في مشروع من عدة جوانب، مثلا التقاطع المعرفي في الجامعة عند الخبراء يسمح بتطوير برنامج جامعي نوعي عالي الجودة. (linternante, 2020)

2.3- عند الباحثين والمفكرين والفلاسفة:

بالنسبة للسيد ميرتون (*Robert king Merton*) يقول: >> نحن نتحدث عن مجموعة من الثنائيات وهي تتكون من أعضاء من تخصصات مختلفة، يكمن دورهم في العمل ضمن فريق متقاطع معرفيا، كاستنتاجات الاقتصادي، عالم الاجتماع، طبيب الأطفال... إلخ، كما نجد مفهوما آخر للتقاطع المعرفي المرتبط بالتعليم بحيث ورد في تعريفه أنه: >> نهج يتميز قبل كل شيء بتقاطع الرؤى حول موضوع دراسة مشترك <<. (lenoir, 1995, pp. 227-265)

كذلك يمكن العودة إلى التعريف الذي قدمه سيميرنوف (1983) (*Simirnov*) عندما اعتبر هذا المفهوم تحت غطاء إبستمولوجي ومن منظور معرفي يقول: >> التقاطع المعرفي في معناه العام والمُلخّص والمُجَرّد يتألف من ميدان العلوم، تجمعهما علاقة الوحدة والأعمال المتبادلة والتداخل بين مختلف فروع المعرفة المُسمّاة بالتخصصات العلميّة <<.

وعند رولان بارت (*Roland Barthes*) يعتبر أنَّ التقاطع المعرفي صعب للغاية إذ أنه ليس من السهل التعامل معه ذلك أنه يتضمن إنشاء اتصالات حقيقية فيما بين المفاهيم وأدوات التحليل وكذلك ايجاد أنواع التداخلات للتخصصات المختلفة. (charaudeau, 2010, pp. 1-22)

والتعريف الأوضح للفعال هو ما قدمه موران (*Edgar Morin*) باعتباره من المؤسسين والسباقين في هذا المجال وحسبه فإن التقاطع المعرفي هو من يقوم بوضع علاقة بين تخصصات متعددة، أي الذي يربط بين عدة تخصصات، وتمثيله مطلوب مع أخصائيي تنمية الطفل، والحوادث والمهندسين، ومخططي المدن والأطباء، وعلماء الاجتماع وغيرهم... (autres M. p., 2009)

فالتقاطع المعرفي هو من يدع الأشخاص من مختلف التخصصات العلمية يشغلون معا بحيث يفترض مسبقا هدفا مشتركا والذي يتعين تحقيقه، وكذلك يفترض مُقابلة مناهج مُختلفة للمشكلة نفسها بحيث يفترض الحوار وتبادل المعرفة والتحليلات وكذلك أساليب وطرق مستعملة من قبل اثنين أو أكثر من التخصصات إذ يتضمن على تقاطعات وتفاعلات قوّة وكذلك على إثراء متبادل بين العديد من المتخصصين فهو تعاون نشط، كما أنه يفترض فتح التبادلات وبناء تقاطعات بالاعتماد على ما يُشكل العمود المشترك للعلوم. (Morin, 1982, p. 98)

وعليه يمكن القول أن التقاطع المعرفي (الدراسات البينية) عبارة عن مشاركة تخصصين فما أكثر قصد الوقوف على حلول فعالة وشاملة إزاء مسألة علمية ومعرفية. وهو إشراك العديد من التخصصات التي تريد العمل مع بعض، قصد إنشاء روابط فيما بينها إذ تجتمع هذه التخصصات حول مشروع معين مُشترك للعمل معا.

كتخريج مختصر يمكن القول أن لفظتي التقاطع المعرفي (الدراسات البينية) تتناسب مع لفظة *Interdisciplinarité* بحكم وجود معاني ضمنية داخل كلمتي *Inter* و *Discipline*، أما ما يعني الدلالة الاصطلاحية له فيمكن القول أنه عملية مشاركة بين تخصصين وما أكثر قصد مجابهة مشكلة معينة، لننتقل فيما يأتي لشبكة المفاهيم العائليّة بهدف تمييز المصطلح عن باقي المصطلحات التي تتشابه معه كثيرا لكنها لا تتطابق في المعنى، كما هو الحال عند أفراد العائلة فهم يتشابهون بحكم القرابة العائليّة لكن لا يتطابقون في كل شيء، وهذا الذي سننتقل إليه.

4. شبكة المفاهيم العائلية لمصطلح التقاطع المعرفي.

هناك مصطلحات مشابهة لمصطلح (*interdisciplinarité*) لذا من الضروري العمل على تمييزها حتى لا يقع الباحث في لبس وغموض، وبالرغم من وجود التشابه لفظيا إلى حد كبير إلى أن المعنى مختلف تماما، وهذا ما نحاول أن نبينه، فقد تناولنا إيضاح مصطلح (*multidisciplinarité*) و (*transdisciplinarité*) و (*monodisciplinarité*) مع ما يرادفهما من كلمات.

1.4 - تعدد التخصصات، التخصصات المتعددة (*multidisciplinarité*).

(*pluridisciplinarité*).

وردت تعاريف عديدة لهذا المصطلح منها: أنه يتضمن اللجوء إلى نظامين أو أكثر، وكذلك الجمع بين العديد من العلوم أو العديد من المجالات والميادين، ويمكن تعريفه على أنه اللجوء إلى العديد من التخصصات حول موضوع واحد، وذلك من خلال الاقتراب من موضوع الدراسة وفقا لوجهات النظر المختلفة للمتخصصين، ومن خلال جعل العديد من المجالات تتعايش بهدف التكامل لحل مشكلة ما حيث يحتفظ كل متخصص بخصوصيته (المفهوم والطريقة). (usherbrooke, 2020) أي مجاورة العديد من التخصصات والعودة إلى استخدام اثنين أو أكثر من التخصصات، وإشراكه العديد من المتخصصين في عرض موضوع معين دون أن يكون هناك خلط أو غموض بين التخصصات.

يعني هذا المصطلح التلاقي والاجتماع حول موضوع مشترك بين الباحثين والمُعَلِّمين من تخصصات مختلفة مع احتفاظ كل واحد منهم بخصوصية مفاهيمه وأساليبه وطرقه كما أنه يتعلق بمقاربات متوازية تميل إلى هدف مشترك وهو إضافة مساهمات محدّدة. (darbellay, 2005, pp. 15-22) كما يعني مصطلح تعدد التخصصات مجاورة لوجهات نظر من تخصصات مختلفة والتي توسع مجال المعرفة وذلك من خلال زيادة عدد البيانات والوسائل والمنهجيات المتاحة، وفي هذا المنظور نجد أن التخصصات تحتفظ بحدودها وهويتها مع العلم أن التخصص الذي يحمل شارة القائد هنا ويتكفل بمهمة الإرشاد والتوجيه تجده يستعمل منهجية ووسائل لتخصص آخر أو أكثر، وذلك من أجل التعامل مع قضية وإشكالية معينة، أو من أجل تطوير مشروع مُعَيَّن. إنه يتعلق

بدراسة موضوع ضمن نفس التخصص من خلال العديد من التخصصات في الوقت نفسه، والبحث المتعلق بهذا الميدان، يُضيف زيادة للتخصص وإثراء له بحيث تكون هذه الزيادة في خدمة حصرية للتخصص نفسه. (NicolSCO, 2011, pp. 89-103) وحسب نيكولسكو يعتبر أنّ تعدد التخصصات تعني بدراسة موضوع من قبل تخصص واحد، وكذلك من قبل تخصصات أخرى في الوقت نفسه. (NicolSCO, 2011, الصفحات 89-103) ففي عمل متعدد التخصصات العديد من التخصصات تجتمع من أجل محاولة إدماج أو تصنيع المعلومة بطريقة جماعية، وهذا الأمر يتطلب تعاون العديد من المهنيين حول موضوع مُشترك، وكذلك محاذاة استنتاجاتهم قصد الوصول إلى نتيجة معينة تعمل هذه التقنية على ترشيد المهارات (*taylorization*) مما يوفر النتيجة المتوقعة. (robic, 2009, pp. 1-4)

وبناء على هذا يمكن القول أن تعدد التخصصات هي الأنسب لكلمة *multidisciplinarité* والتي تعني أن هناك تعددا في التخصصات وتنوعا في المجالات والميادين، مثلما هو الحال في المواد الدراسية من التعليم الابتدائي إلى التعليم الجامعي وعليه يمكن القول أن كل من مفهومي *pluridisciplinarité* و *multidisciplinarité* وردا بنفس المعنى وأنهما ينطويان على تطور الكفاءات التي لها علاقة بمختلف التخصصات.

2.4- مفهوم المصطلح العابر للتخصصات، عبور التخصصات، عبر التخصصات (*transdisciplinarité*).

يشير هذا المفهوم إلى موضوع يتضمن تنوعا كبيرا في التفسيرات، وهو دراسة لموضوع من قبل ممثلي العديد من التخصصات، تهدف هذه الرؤية إلى الطمّوح في جمع المعرفة خارج نطاق التخصصات وحسب المعهد الكندي للأبحاث المتقدمة (*ICRA*) فإن هذا المبدأ يتضمن رفض الاقترب من العالم ومشكلاته من خلال التخصصات، تحاول هذه الرؤية بناء محتوياتها الخاصة وطرقها، إنها تسعى لتقديم رؤية جديدة للواقع تتبثق وتظهر من خلال التلاقي والحوار بين التخصصات. كما يهتم هذا المصطلح بالمعرفة التي تعبر العلوم المختلفة دون القلق بشأن الحدود، فمثلا أنثروبولوجيا ما قبل التاريخ لأندريه لورو جورهان (*André Leroi Gourhan*)، وعلم

الاجتماع التاريخي لنوربرت إلياس (*Norbert Elias*) تعتبر أمثلة جيّدة حيث فكرة النّظام تقدم في الفيزياء وفي البيولوجيا والإقتصاد وعلم الاجتماع. (darbellay, 2005, pp. 15-22) إنه يُعين المعرفة العابرة للعلوم المُختلفة وذلك بعبور حدود كلّ تخصّص، يجد هذا المصطلح نفسه لأول مرة كمرجع في نص كتبه جان بياجي (*Jean Piaget*) سنة 1970م وذلك خلال مؤتمر كان منعقدا حول التقاطع المعرفي والتخصّصات المشتركة. (piajet, 1997, p. 171) هذه الكلمة قُدمت لأول مرة من قبل جان بياجي (*Jean Piaget*) سنة 1970، وهي مكونة من كلمة *trans* وهي كلمة لاتينية تعني ما هو موجود بالمرّة بين التخصصات، أو عبر التخصصات المختلفة وخارجها أيضا، والهدف منه هو فهم العالم الحاضر في ظلّ إحدى أهم الضرورات المُتمثلة في وحدة المعرفة.

بمقاربة تجاوز التخصصات، عبر التخصصات يتم تجاوز التخصص الواحد المنحصر وأيضا محاولة تجاوز مسألة التخصصات العلميّة، وذلك بُغية اكتشاف وحدة الثقافة وإعادة إعطاء معنى جديد للحياة وهذا ما تم ذكره في (جمعية الدراسات التكاملية سنة 1994). (piajet, 1997, p. 172)

إنه يُعنى بما هو موجود في الوقت نفسه فيما بين التخصصات، وكذلك عبر التخصصات وما وراءها، تتلخص غايته في فهم الحاضر وكذلك وحدة المعرفة، نحت هذا المصطلح جان بياجي (*Jean Piaget*) سنة 1970م في مؤلفه *L'épistémologie des relations interdisciplinaires dans l'interdisciplinarité*. (NicolSCO, 2011, pp. 89-103) وهنا إشارة إلى الدور الفعال الذي قدمه جون بياجي، فإدغار موران أشاد به في مؤلفاته وجعله مرجعا مهما في صياغة هذا النوع من الدراسات بما فيها التقاطع المعرفي، فمجهوداته التربوية ساهمت كثيرا في الشروع الفعلي للبحث في هكذا أبحاث.

مصطلح *transdisciplinarité* يُغذي بشكل كبير التقاطع المعرفي إذ تكمن مساهمته الرئيسيّة في الرغبة لعبور الأساليب، النتائج، ووجهات النظر... إلخ. (dupuy, 2009, pp. 1-3) هناك مجال تظهر فيه هذه المقاربة وهو مجال علم البيئة البشرية، بحيث تستخدم الإيكولوجيا البشرية هذه التقنية بشكل أساسي لتحليل وفهم تعقيد العالم الحديث الذي نعيش فيه. حيث يهدف هذا المصطلح

إلى تجاوز مجالات وحقول التخصصات وإلى تعدي إطار البحث الواحد والتخصص الواحد، بينما التقاطع المعرفي (الدراسات البينية) يمكنه الاعتماد على تخصص واحد قصد إثراء مجال البحث للتخصص المعني فمثلا يمكن للمتخصص في علم الاجتماع الاعتماد على علم النفس قصد إثراء تخصصه وفهم مختلف الظواهر، وما يميز هذا الأسلوب (العابر للتخصصات) أنه يملك نظرة عرضية (*perspective transversale*). ومما يمكن القول عموما عن الدراسات العابرة للتخصصات أن هذا المصطلح يعني هناك تقنية خاصة تهتم بتجاوز المُتاح من المعلومات في التخصص الواحد والتطلع إلى معلومات أخرى خارج النسق والإطار المفاهيمي الموجود.

فيما يخص مفهوم *codisciplinarité* فهو يُعنى بدراسة شيء معين، غالبا ما يبدأ من تخصصين مُتشابكين جدا بحيث لا يمكن المضي قدما بتخصص دون الآخر وعلى سبيل المثال لا يمكن دراسة الحرب العالمية الثانية في التاريخ دون ربطها بالجغرافيا، أو دراسة تطور الأنواع دون مراعاة تأثير علم الحفريات على الجيولوجيا، وعليه يتم تدريس تخصصات عدة تحت هذا المصطلح المزدوج (التاريخ والجغرافيا)، (البيولوجيا والجيولوجيا) (الفيزياء والكيمياء)، ومنه يمكن الفهم أن هناك تخصصات لا يمكن أن تدرّس دون أختها.¹ (dupuy, 2009, pp. 1-3) أي ازدواجية التخصص مثلما هو الحال أيضا في الجيوسياسية، التي تحاول فهم السياسة انطلاقا من الجغرافيا، ومعنى ذلك أن هناك تأثيرا للجغرافيا على العمل السياسي، لذلك لايمكن التخصص فيها دون معرفة الجانبين معا.

3.4- أحادية التخصص، (*monodisciplinarité*)

يعني استخدام تخصص ونظام واحد ويسمى أيضا بمصطلح (*unidisciplinarité*). (NicolSCO، 2011، الصفحات 89-103) ورد هذا المصطلح أيضا بمقابله في اللغة الفرنسية بكلمة (*unidisciplinarité*) وقد تم استعماله بنفس المفهوم مع كلمة (*monodisciplinarité*) ويعني دراسة مشكلة ما أو شيء معين من قبل مشغلين في التخصص نفسه، وتُسمى أيضا (*intradisciplinaire*). (terrisse, 1997, pp. 1-11) عند الحديث حول بنية أحادية التخصص فإننا نجد المدرسين يدرسون وفق تخصصاتهم ويصورونها على أنها مستقلة بذاتها ولا

علاقة بتخصص مع تخصص آخر، لهم برنامج معين يتبعونه ومواد دراسية معينة يدرسونها، على العكس مثلاً من بنية تعدد التخصصات التي نجدها غنية بالتخصصات وتنوع المجالات وكثرة المواد الدراسية المختلفة المتنوعة بحيث أن هناك بنكا للمعارف وهذا البنك يأخذ من كل قسم من الأقسام معارفاً ودروساً. هناك من يسميه أيضاً (*disciplinarité*) بالمعنى نفسه مع مصطلح (*mono disciplinarité*) ويعني بكل بساطة أن التخصصات تشتغل لوحدها بانعزال تام عن بعضها البعض، وهذا مستوى ضعيف. بحيث يكون عمل الباحث في تخصصه فقط، يطبق النماذج التي تعلمها فقط إما لوحده وإما في فريق يشتغل في نفس التوجه، فنحن أمام تخصص واحد يدمج كل شيء على هيئة واحدة. (létourneau, 2008, pp. 1-10) أما في جامعة شاربروك وفي موقعها الرسمي وضعت تعريفاً لهذا المصطلح بحيث تعتبره أنه يشير إلى العلاقات المتبادلة داخل التخصص الواحد يتضمن العلاقة فيما بين عناصر التخصص الواحد وليس ما بين التخصصات وأنه أيضاً استخدام لتخصص واحد، وهناك من يسميه أيضاً بمصطلح (*unidisciplinarité*). (interdisciplinaire, 2021) مثلما ذكرنا سابقاً.

تتطلب هذه الطريقة العلمية تخصصاً واسعاً أين لا يمكن العمل إلا داخل التخصص الواحد وضمن حقل مفاهيمي جد واضح ودقيق مع وسائل وأدوات لكل تخصص. (charaudeau, pour une interdisciplinarité focalisée dans les sciences humaines et sociales, 2010, pp. 1-22) ، فهو عملية تقسيم وتجزئة للتخصصات. وهو درجة أقل من التعاون فيما بين التخصصات، (Vazquez, 2017, pp. 1-8) حيث يتم العمل بجد داخل تخصص واحد، ورفض المشاركة والتعاون مع التخصصات الأخرى، وتجدر الإشارة إلى أن البحث الجدّي هنا هو الذي يؤدي إلى فرط التخصص مما يؤدي بالضرورة إلى الزيادة في تقسيم التخصصات أكثر فأكثر، إذ يقل التعاون فيما بين الفروع ناهيك عن الأصول التي لا تشهد أي تعاون منهجي فيما بين العلوم والمعارف. وعليه فإنّ الأبحاث المندرجة ضمن هذا الإطار منحاذاً وحصرية إذ تعتمد التخصصات هنا على لغة فنية خاصة بها وأساليب تحاليل خاصة، حيث تحدد النظريات والمفاهيم والمنهجيات الخاصة بالتخصص إعدادات الشيء المدروس، كما يتميّز بتقسيم للمعارف بطريقة خاصة، و دراسة الموضوع بتفصيل كبير وبدقة أكبر. (lemieux, 2007, pp. 253-272) فهذه مجمل الصفات

الواضحة التي يمكن تمييز هذا المفهوم عن باقي أفراد العائلة المفاهيمية، وتجدر الإشارة أنه الأقرب لفهمنا له باعتبار طبيعة التكوين المعتمد في مدارسنا الابتدائية والإكمالية والثانوية ويقتصر الأمر على هذه الأطوار الثلاثة باعتبارها المرحلة الذهبية للاستثمار في إنسان الغد. باختصار يمكن القول أن هذا المفهوم هو الأسهل للتحديد باعتبار أننا نتعاش مع كثير من ممارسه يوميا، إذ يمكن القول عنه بأنه التخصص الواحد أو النمطية أو الحفزية في التخصص الواحد، أو التكوين في أحادية، أو أحادية التكوين، وبعبير آخر الفصل بين التخصصات فهو يعمل عكس المفاهيم السابقة إذ ينفرد بالتخصص أكثر فأكثر.

5.- خاتمة:

مما سبق عرضه في صفحات هذا البحث يمكن القول أن التقاطع المعرفي مُميز عن باقي المصطلحات المشابهة له، فتعدد التخصصات يعني وجود تخصصات متنوعة ومتعددة وحضور ميادين وليس ميدان واحد، أما المصطلح العابر للتخصصات فهو يُعنى بمحاولة تجاوز السائد نحو الجديد وذلك بالتطلع على ما هو موجود في التخصصات الأخرى أما التقاطع المعرفي (الدراسات البينية) فهو الذي يعمل على إشراك التخصصات فيما بينها والعمل بطريقة جمعية جماعية لتقديم حلول لمشكلات معينة وحتى يعمل لابد من حضور التقنية العابرة للتخصصات أي لابد للباحثين أن يملكو الحس العابر للتخصصات وأن يتفوقوا على ضرورة تجاوز الحدود الموجودة في تخصصاتهم وهذا ما تحدث عنه بياجيه بكثرة، ثم لا بدّ من حضور تعدّد وتنوّع التخصصات، لأننا لا نستطيع أن ننقاطع في التخصصات دون وجود التخصصات أصلا، لذلك لابد من تعدد التخصصات أيضا حتى يُتاح لنا الحديث عن التقاطع، أما ما يعني أحادية التخصص فهو السائد حاليا وهو المعمول به، وهو الطريقة الشائعة في مختلف الأوساط الأكاديمية خاصة عندنا نحن، بحيث يعتقد الباحثون أنهم محظوظون في تخصصاتهم وأنهم بإمكانهم إيجاد الحلول لما نعيشه، في حين أننا غرقى إلى الأذقان في تعقيد ظواهر ومظاهر الحياة الاجتماعية والعلمية والأكاديمية، وعليه فأحادية التخصص تعمل عملا عكسيا ضد كل المصطلحات السابقة وتجتهد في الحفزية أكثر في التخصص الواحد.

تجدر الإشارة إلى أن كل من تعدد التخصصات والنقاط المعرفي والمصطلح العابر للتخصصات تتشارك كلها في كونها تتجاوز حدود التخصص الواحد وأنها كلها لها غاية مشتركة تتمثل في رفض البقاء والبحث في تخصص واحد، والدعوة إلى تشارك التخصصات كما تجدر الإشارة إلى أنه لابد من تجاوز الفهم الخطأ حول هذه المصطلحات لأن ذلك يؤدي في كثير من الأحيان إلى عمليات دمج مُدمرة لا أساس لها من الصحة، مما يكون جهلا نحوها وجهلا عما يمكنه أن تقدمه هذه المفاهيم من خدمات تفيدنا جميعا. أما فيما تم تداوله في اللغة العربية نجد مفاهيم تتقارب مع النقاط المعرفي مثل التكامل المعرفي الدراسات البينية، الدراسات العابرة للتخصصات، إلا أن أقربهم للنقاط المعرفي هو مصطلح الدراسات البينية .

6- قائمة المراجع:

1- المؤلفات:

- 1) autres, M. p. (2009). rapport mondial sur la prévention des traumatismes chez l'enfant. oms, unise.
- 2) autres, s. e. (2005). *le dictionnaire générale linguistique technique et scientifique*. algerie: dar al-kitab elhadith.
- 3) baydoun, a. a.-h. (2005). *student's dictionary english-arabic*. beyrouth- liban: dar el-ilmiyah.
- 4) dictionnaire fayad. (2006). beyrouth, liban: dar al-ilmiyah.
- 5) larousse. (2008). *larousse dictionnaire de français 60000 mots définitions et exemples*. france: travaux du c.e.r.i.t.
- 6) Morin, E. (1982). l'ancienne et la nouvelle transcdisciplinarité extrait de science sans conscience. *le seuil collection points*.
- 7) piaget, j. (1997). *le system et la classification des sciences*. paris: bourguignon.

2- الدوريات والمجلات:

- 1) charaudeau, p. (2010). pour une interdisciplinarité focalisée dans les sciences humaines et sociales. *in questions de communication*.
- 2) charaudeau, p. (2010). pour une interdisciplinarité focalisée dans les sciences humaines et sociales. *in questions de communication* .
- 3) darbellay, f. (2005). interdisciplinarité et transdisciplinarité en analyse des discours. *slaktine genève* .
- 4) dupuy, L. (2009). *co, multi, inter, ou trans-disciplinarité*. paris.
- 5) lemieux, S. (2007). L'oeuvre de musique populaire. *université laurentienne* .
- 6) lenoir, y. (1995). l'interdisciplinarité: aperçu historique de la genèse d'un concept. *cahiers de la recherche en éducation*.
- 7) létourneau, A. (2008). la transdisciplinarité considérée en général et en sciences de l'environnement. *la revue électronique en sciences de l'environnement* .
- 8) Nicolsco. (2011). de l'interdisciplinarité à la transdisciplinarité. *science sociales*.
- 9) robic, y. (2009). le cadre de santé face au défi de l'interdisciplinarité. *erudit* .
- 10) terrisse, b. (1997). *monodisciplinarité et interdisciplinarité dans l'enseignement et la recherche à l'université du québec à montréal*. paris: université de neuchatel.
- 11) Vazquez, E. M. (2017). Réflexions méthodologiques et critiques. *Cahiers du celec* .

3/- المواقع الإلكترونية المعتمدة:

- 12) almaany. (2021, 03 18). Récupéré sur almaany.com:

<https://www.almaany.com/fr/dict/ar-fr/discipline/>

- 13) *carrefour-education*. (2020, 04 03). *carrefour-education*. Récupéré sur <https://carrefour-education.qc.ca/guides%20thematiques/multidisciplinarit%C3%A9%20interdisciplinarit%C3%A9>.
- 14) *glosbe*. (2021, 03 19). Récupéré sur *glosbe.com*: inter en arabe, <https://fr.glosbe.com/fr/ar/inter>
- 15) *interdisciplinaire, I.* (2021, 03 16). *laboratoire interdisciplinaire littérature et mathématiques*. Récupéré sur *www.usherbrooke.ca*: <https://www.usherbrooke.ca/litt-et-maths/fondements/inter-trans-multi-pluri-ou-intradisciplinarite>
- 16) *larousse*. (2021, 03 18). *larousse*. Consulté le 03 18, 2021, sur *www.larousse.fr*: <https://www.larousse.fr/dictionnaires/francais/inter-/43593>
- 17) *usherbrooke*. (2020, 04 04). *usherbrooke*. Récupéré sur <https://www.ozp.fr/spip.php?article12964,04/04/2020>
- 18) *sesagent*. (2021, 03 18). Récupéré sur <http://traduction.sensagent.com/discipline/fr-ar/>
- 19) *reverso*. (2021, 03 17). Récupéré sur *reverso*: <https://context.reverso.net/traduction/francais-arabe/inter>
- 20) *linternante*. (2020, 03 24). Récupéré sur *linternante.fr*: <https://www.linternaute.fr/dictionnaire/fr/definition/interdisciplinarite/>